قهار عاصى شاعر الوطنية فى أفغانستان من خلال: كلياته

د/ أسماء أمين حسن فرحات

أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

asmaafahart.5919@azhar.edu.eg

الملخص:

عند الحديث عن أدب أفغانستان المعاصر فإننا نتحدث عن أدب يعكس في مواضيعه السياق التاريخي واللغوي والثقافي لحقبة زمنية اتسمت بالعديد من الأحداث السياسية والإجتماعية . فأفغانستان تتسم بتنوعها العرقي واللغوى، فهناك العديد من الأعراق والأجناس،مع استخدام لغتين رسميتين ، لغة البشتو واللغة الفارسية الدرية، وقد أثرت هذه التعددية العرقية واللغوية بشكل كبير علي الإنتاج الأدبي، فكل هذا السياق المتضارب دفع بالأدباء للتعبير عن كل ما يدور في بلادهم، والمناداة بالحرية وكرامة العيش ومن هنا ظهر الشعر الوطني وكان من بين هؤلاء الشعراء الشاعر قهار عاصي الذي كان علي دراية بالثقافات الأخرى، الشئ الذي مكنه من خلق أشعار كان الوطن محورها الأساسى وثقافته وشعراؤه وعلماؤه فلم تخرج أشعار قهار عاصى عن وطنه

موضوع الدراسة: الشاعر قهار عاصي شاعر الوطنية والذي اوقف قلمه للدفاع عن وطنه ومن هنا تأتي اهمية الدراسة فالشاعر ينقب عن قضايا وطنه ويستنهض الهمم

منهج الدراسة: ينهج البحث المنهج التحليلى الوصفي من خلال دراسة حياة الشاعر ونماذج أشعارة وطرحها وترجمتها وتحليلها ووصفها.

وينقسم البحث إلي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بنجشير (موطن الشاعر) الموقع – – الأهمية التاريخية

المبحث الثاني:قهار عاصي شاعر الوطنية نشاته وثقافته – معاصروه وأصدقاؤه

المبحث الثالث: الشعر الوطني عند الشاعر قهار عاصي

الحرية – الشهداء– استنهاض همم الشباب

* الخاتمة /*ثبت بالمصادر والمراجع

Abstract:

Contemporary literature in Afghanistan reflects, through its themes, the historical, linguistic and cultural context of an era characterized by many political and social events. Afghanistan is characterized by its ethnic and linguistic diversity; there are many ethnicities and races besides two official languages, the Pashto language and the Farsi-Dari language. This racial and linguistic pluralism has greatly affected literary production. This contradictory context prompted writers to express everything that is going on in their country, calling for freedom and the dignity of life. Hence, national poetry appeared including Kahar Assi, who was familiar with other cultures. This enabled him to create poems on the homeland; its culture, poets and scholars. So, the poems of Kahar Assi did not depart from his homeland.

The subject of the study: Poet Kahar Assi, poet of patriotism who dedicated his pen to defend his homeland. Hence, the importance of the study stems from the poet's exploring the issues of his country and raising enthusiasm.

Methodology: The research adopts the descriptive analytical method through studying the life of the poet and his poetic models, translating, analyzing and describing them.

The research is divided into three subjects:

Subject one: Panjishir (home of the poet) its location, historical importance

Subject two: Kahar Assi, poet of patriotism, his upbringing, culture, contemporaries and friends

Subject three: poetry of patriotism by Kahar Assi, freedom, martyrs, and raising enthusiasm of youth

Conclusion

Sources and references

Key words: Kahar Assi, poetry of patriotism, the persian language.Afghanistan, Literature

المقدمة

عند الحديث عن أدب أفغانستان المعاصر فإننا نتحدث عن أدب يعكس في مواضيعه السياق التاريخي واللغوي والثقافي لحقبة زمنية اتسمت بالعديد من الأحداث السياسية والإجتماعية والمأساوية . فأفغانستان تتسم بتنوعها العرقي واللغوى، فهناك العديد من الأعراق والأجناس،مع استخدام لغتين رسميتين، لغة البشتو واللغة الفارسية الدرية، وقد أثرت هذه التعددية العرقية واللغوية بشكل كبير علي الإنتاج الأدبي، فكل هذا السياق المتضارب دفع بالأدباء للتعبير عن كل ما يدور في بلادهم، والتحدث عن أوضاع البلاد والمناداة بالحرية وكرامة العيش ومنهم من اضطر إلي مغادرة البلاد بحثا عن تلك الحرية بعيدا عن العنف والتعصب ومنهم من سخر قلمه للدفاع عن قضايا وطنه وانتقاد الأوضاع السيئة ومناداة بني وطنه بالدفاع عن وطنهم ، والمحافظة علي تراثهم الثقافي والأدبي والإرتباط به، هؤلاء الأدباء والشعراء قد مثلوا ثورة أدبية جديدة، في تاريخ أفغانستان وبدأوا في التعبير عن صوتهم الرافض لكل أشكال الظلم والإستعباد و التبعية الثقافية وأصبحوا أكثر إهتماما بالقضايا الحالية في بلادهم مثل الحرب والصراعات والإنقسامات، إن التغيرات التاريخية والسياسية المختلفة هي الأساس والدافع الرئيس لهذا الأدب، وشكلت الوجه الحقيقي للكتابة الأفغانية،وعلي هذا النحو احتل المجتمع الأفغاني بمشاكله ومعاناته مكانا أساسيا في الأدب يكشف الواقع واندماجه بالخيال ويكشف عن علاقة بين الشاعر وأرضه، ومن هنا ظهر الشعر الوطني وكان من بين هؤلاء الشعراء الشاعر قهار عاصي الذي كان علي دراية بالثقافات الأخرى ويعرف تاريخ بلاده جيدا، الشئ الذي مكنه من خلق أشعار كان الوطن محورها الأساسى وثقافته وشعراؤه وعلماؤه فلم تخرج أشعار قهار عاصى عن الوطن والحديث عنه ومناداة بني وطنه ليهبوا فيدفعوا عن بلادهم أيدي الخراب والتدمير ويدافعوا عن بلادهم وياخذوا

بحق الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداء لهم ولبلادهم، ولم تخرج أشعاره عن نطاق الشعر الوطني، وقد عشق الشعب أشعاره وحفظها ولقب بشاعر الوطنية

موضوع الدراسة: الشاعر قهار عاصي شاعر الوطنية والذي أوقف قلمه للدفاع عن وطنه وقد كان شعره دائما يعبر عن الصحوة وينادي بها، صحوة للتفكير والتأمل في وضع تلك البلاد صحوة لمساعدة بلادهم كي تسير للأمام وللتخلص من الظلم والاستبداد، صحوة للشباب وحثهم للذود عن بلادهم.

دراسة الشاعر من خلال "كليات قهار عاصى " وتضم مجموعة أعماله مع مقدمة تذكر حياة الشاعر وأحواله،وقد جمعت وطبعت بعد وفاته: ١٣٩١هـ ش – ٢٠١٣م، وتضم كلياته مجموعة أشعاره عن الوطن والشعر الوطني لديه واستنهاض الهمم، ثم مجموعة أشعار كتبها فقط عن قريته،ومولده،لذلك ضمنت الحديث عن الشاعر وقريته وموطنه من خلال هذه الأشعار في المبحث الثانى، ولم تخرج الكليات عن نطاق الشعر الوطنى.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة فالشاعر ينقب عن قضايا وطنه ويستنهض همم بني وطنه من أجل نهضة بلادهم

منهج الدراسة: ينهج البحث المنهج التحليلى الوصفى من خلال دراسة حياة الشاعر ونماذج أشعارة وطرحها وترجمتها وتحليلها ووصفها.

وبما ان الشاعر قد ولد في إحدي قرى بنجشير وكان قد نشأ وتربي بها، فكان يجب إلقاء الضوء علي بنجشير وتعريف القارئ بها.

وينقسم البحث إلي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

بنجشير (موطن الشاعر) الموقع –المناخ – الأهمية التاريخية

المبحث الثاني:

قهار عاصي شاعر الوطنية

نشاته وثقافته – معاصروه وأصدقاؤه – سفره إلي إيران – عودته ووفاته.

المبحث الثالث:

الشعر الوطني عند الشاعر قهار عاصي الحرية – الشهداء- استنهاض همم الشباب

* الخاتمة

*ثبت بالمصادر والمراجع

المبحث الأول: بنجشير (موطن الشاعر)

الموقع:

تقع بنجشير على وادى، وهى مدينة من مدن محافظة پروان تقع فى شمال أفغانستان، وتبعد عن كابل مئة وخمسين كيلو متراً، وتقع شمال شرق كابل بأفغانستان،بين سلسلتين جنوبي الهندوكش، وهي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وتمتد أوديتها الفرعية من الشمال إلي الجنوب حيث تتصل بالوادي الرئيسي([1])، وهذا الوادي يقع بين جبلين فى الشمال والجنوب، ووسطه يجري نهرا يسمي نهر بنجشير، وينبع من سلاسل جبال الهندوكش علي مسافة ثلاثة الآلآف وخمسمائة متر ويصب في الباكستان و تدفق هذا النهر يعد سببا في الهواء الصافي والجو المعتدل، والثمار والأشجار، إذ تنحدر منه السيول فتجري بالخير والنعمة.

المناخ:

وفي الشتاء يتسم المناخ بالبرودة الشديدة، وتسقط الأمطار والثلوج،مما يعوق حركة المرور، فنري أعلي قمم الجبال ثلوج بيضاء لؤلؤية، فإذا ما حل الصيف نجد هذه الثلوج تبدأ في الذوبان فنري سفوح هذه الجبال تغطيها الخضرة الزاهية، والجو في الصيف معتدل. خيرات پنجشير: يعيش أغلب سكانها علي الزراعة والصناعات اليدوية مثل صناعة السجاد والأقمشة وتشتهر پنجشير بالثمار وخصوصا أشجارالمشمش والتوت والذى يعتمدون عليه فى معيشتهم،فيطعمون منه ويبتاعونه إلي القري المجاورة، ويكثر في بعض مناطق وادي پنجشير شجر البلوط، وبها سهل وسيع يطلق عليه سهل ريوات، وتكثر في أراضيها الأحجار الكريمة التي لا نظير لها في كل أفغانستان، ومن المعادن الفضة واللازود والمرمر والجرانيت. وبها الكثير من الغزلان والحيوانات الأليفة، وفي جبالها حيوانات وحشية مثل الثعالب و الدببة والفهود، ومن الطيور يكثر طائر الحجل والصقور.([2])

ولذا تعد پنجشير من مناطق جذب السياح لما بها من مناخ مناسب وطبيعة خلابة، وجبال وسهول ووديان، وهواء صافي معتدل، فيأتيها السياح من كل مكان للإستمتاع بالمناظر الساحرة، ويقصدها السياح أيضا من أجل صيد الحيوانات والطيور، والحصول علي الأحجار الكريمة المشهور بها پنجشير والتى لها شكل خاص، فتداخل هذه المقومات الطبيعية، من جبال وسهول ووديان وأشجار، وينابيع وشلالات مياة، ساهم في تشكيل وتميزهذه الأحجار([3]).

عن جوها مناخها المعتدل وجبالها ووواديها ونهرها، وتلك الآحجار الكريمة التي بها يتغني الشاعر قهار عاصى(١٩٥٧: ١٩٩٥م = " ١٣٣٥-١٣٧٣ هـ ش)

يقول ما ترجمته:

واديا من أودية الجنة بدأت من الهندوكش وصارت حتي أسفل الجبل ومن هذا النهر الجاري صار الفلك شابا من مياهه العذبة لا يوجد أرض مثل تلك الناحية ولا يوجد فلك متألف مثل تلك البقعة مقام الشهداء الدامية ثيابهم مقر أبطال الشاهنامه (٤)

أصل التسمية:

تطلق بنجشير على المكان من "دالان سنگک حتى خاواک وبريان "وكافة الأودية الفرعية والقري، وتضم مائتا قرية،ويذكر أهالي بنجشير آن بلدتهم كانت تعرف فى عهد الغزنويين باسم كجكن. وقد ذكرها الشاعر قهار عاصى فى أشعاره بهذا الإسم قائلا:

- أسمها كجكن ذات السيرة الحسنة
- وصلت شهرتها إلي الصين والروم وحتي بلاد الشام
- آهلها نمور أسطورية
- كلا من الإسكندر ودارا ورستم
- بثقافة الفردوسي ومولوى
- بإعجاز الشهنامة والمثنوى (٥)

فهو يذكر بنجشير باسم كجكن ويذكر تاريخها القديم وما مر عليها من ملوک عظام وما ورثته من ثقافات من كبار الشعراء وما خلفوه لهم مثل شهنامه الفردوسى (ت ٤١٦ق) ومثنوى مولانا جلال الرومي (٦٥٢)ويذكرها الجعرافيون بأسم: پنجهير وتعنى فى اللغة السنسكريتية: الجبال الخمس "هير " بمعني جبل وپنج بمعنى خمس، وهي عند دائرة خط عرض الإستواء، وتتمتع بمناخ جيد (٦) وأن بها جبل الفضة والدراهم بها كثيرة وتضرب هناك السكة(٧) وذكرها ابن حوقل: باسم پنجهير وآنها مدينة علي جبل،تشتمل علي نحو عشرة آلاف رجل وبها نهر وبساتين ومزارع ويكثربها معدن الفضة ومقام أهلها علي تلك المعادن، ويشق وسط المدينة نهر پنجهير(٨)

وقد ذكرها ابن بطوطة (ت ٧٧٩ ق) باسم پنجهير وقد زارها بعد هجوم المغول عليها وتخريبهم لها، فقال إنها" كانت مدينة كثيرة العمارة، علي نهر عظيم أزرق كأنه بحر ينزل من جبال

بدخشان، وبهذه الجبال يوجد الياقوت الذي يعرفه الناس بـ البدخشى، وقد خرب هذه البلاد ملك التتر فلم تعمر بعد."

تذكر المصادر أن السلطان محمود الغزنوى" ت ٤٢١"،كان يبنى سداً بجوار مدنية غزنة فإجتمع اهل " كجكن " وأنابوا عنهم خمسة للذهاب إلي السلطان،فذهبوا إليه وقاموا بعملهم وسر السلطان من صنيعهم وقال لهم أنتم لستم رجال بل خمسة أسود " ينج شير "([٩])

الأهمية التاريخية لمدينة بنجشير:

في عهد داريوش الكبير "٤٨٦ – ٥٢٢" قبل الميلاد، كان يعد الجزء الجبلي من پنجشير وغوربند، ضمن ممالك الدولة الأخمينية،وتذكر بعض المصادر أن الإسكندر الأكبر٣٢٣- ٣٣٦ ق.م، عند التقاء نهرى پنجشير وغوربند، بنى مدينة تسمى الإسكندرية كقاعدة لقواته،فيما يبدو أن قواته عانت من نزلات البرد وسوء التغذية أثناء مرورهم عبر جبال پنجشير وجبال هندو كوش، لكنهم مروا في النهاية وفتحوا مدينة بلخ.

وبعد دخول الإسلام،كانت تخارستان في أيدي سلالة بني بانيجور أو أبو داود (١٧٢- ٣٧٢ هـ / ٨٤٧-٩٨٢ م)وكانت السكة تضرب بأسماء هذه السلالة في بنجشير،وفي عام ٢٥٦ هـ /٨٧٠ م، غزا يعقوب ليث الصفارى،شرق خراسان وبانتصاراته التي حققها في هندو كش ووادي بنجشير أصبحت مناجم الفضة التي في بنجشير تحت سيطرته،كانت بنجشير واحدة من مراكز سك العملات خلال الفترة الصفاريةفي ٢٥١-٢٦١ هـ ضربت السكة الصفارية الأولى في بنجشير بأمر من يعقوب([١٠])وفي فترة الإحتلال الروسي لأفغانستان في الفترة من ١٩٨١- ١٩٨٩م= ١٣٥٩ الى ١٣٦٧هـ ش " كانت منطقة بنجشير الحصينة التي تلفها الجبال من كل جانب وترتفع أكثر من أربعة الآف متر فوق سطح الأرض، كانت هي الدرع الذي إتخذه البطل المجاهد " أحمد شاه مسعود ([١١])" ميدانا لحربه ضد الروس، وقد تميزت جبهته بالقوة وشدة،التحصين،حتي إن الروس حينما أرادوا وقف القتال لفترة في أفغانستان تفاوضوا معه في هذا الشأن.

يتضح لنا ان هذه المدينة قد انجبت أبطالاً وأدباءً وشعراءً كان من بينهم شاعرنا: قهار عاصي .

وعن بنجشير يتغنى شاعرنا قائلا:

- أيها الخريف المحبوب

- يا فصل ميلادي العزيز
- يا سماء پنجشير المتعبة ([12])

فهو يتحدث عن فصل الخريف في بلدته، مسقط رأسه التي نشأ وتربي بها، وعن فصل ميلاده فصل الخريف،ثم يذكر سماء بلدته المتعبة، وما تعانيه من حروب وقتال. ثم نراه في اشعار له بعنوان ديار نازنين من: وطني الحبيب ،يتحدث فيها عن بلدته دياره التي بها واقعه وخياله،والتي هي جنته،وعصيانه وإيمانه، ويقصد الشاعر هنا أن بلدته التي بها كل أحواله من فرح وسعاده وحب وشقاء ، والتي عاش فيها وذاق حلاوة العيش تحت سماؤها ، يقول:

- خيالي ويقيني
- عصيانى وإيمانى
- جنتي السابعة
- وطني الحبيب
- جبال وعزم غلمانهم
- يا لها من شمس ونار ([13])

المبحث الثاني: قهار عاصى شاعر الوطنية

نشاته و ثقافته — معاصروه وأصدقاؤه – سفره إلي إيران اسمه: عبد القهار امان عاصى، ولكنه عُرف بـ قهار، وتخلص بـ عاصى مولده: ولد عام ١٩٥٧ م= ١٣٣٥ هـ ش.

نشاته وثقافته: ولد في مليمه وهي إحدى قرى بنجشير ([14])، ونشأ وتربي بها،وكان والده عاملاً قروياً بسيطاً،وقد أنهي تعليمه الأساسي في پنجشير، ثم سافر إلي كابل مع أسرته ليكمل تعليمه، وكان والده يحب العلم ويسعي ليكون لأبنه شأن كبير، وألحقه بمدرسة ابو الريحان البيروني بمدينة كابل، وأكمل المرحلة الثانوية بتفوق. ومن هنا بدأت قريحته تفيض بالشعر ومنذ الوهلة الأولي التي بدأ فيها نظم الشعرلم يغفل عن الشعر الوطني،ولم ينظم بيتا في غير الوطنية، وكان قد التحق بدراسة الطب، إلا أن هذه الدراسة لم تتفق وطبيعته وإحساسه المرهف ومشاعره الفياضه المرتبطه بالطبيعة، رغم تفوقه أيضا في دراسة الطب إلا ان ميوله لم تتفق وتلك الدراسة،

فترك كلية الطب، والتحق بكلية الزراعة، جامعة كابل، وكانت الدراسة باللغة الأنجليزية، وتفوق فيها([١٥])، وأنهي دراسته وحصل علي الليسانس في كلية الزراعة ([١٦]).

معاصروه وأصدقاؤه من الأدباء :

تعلم علم العروض والقوافي، فقد صقل هذا العلم موهبته الشعرية، فأصبح علي دراية بالقوافي والأوزان والأشعار العمودية والكلاسيكية، فجاءت أشعاره مزيجا بين القديم والحديث، وكان ودودا يحب الجلسات الشعرية ويصادق الشعراء الكبار ويهوي الحديث معهم ويعرض عليهم أشعاره ويأخذ رأيهم بعين الإعتبار، فكان من المجيدين في الشعر، وكان له العديد من الأصدقاء يأنس معهم بالأدب والشعر ([١٧])

ومن بينهم كان الشاعرالأستاذ حيدرى وجودى ([١٨]) ويحكي الأستاذ الكاتب والمؤرخ نيلاب رحيمى([١٩]):

"كنت جالسا ذات يوم في المكتبة ومعي الأستاذ حيدر وجودي، فأشار لي أستاذ حيدر وقال هل تعرف هذا الشاعر،فنظرت وجدته قهار عاصي،وكنت لا أعرفه آنذاك فقلت لا، فعرفني به وقال أن لدية لياقة وهمة عالية في قرض الشعر وإلقاؤه، ولكنه إلي الأن لم يختار تخلصا له،ثم قال استاذ وجودي للشاعر قهار عاصي لتلقي علينا أبيات من أشعارك كي يسمعها رحيمى"([٢٠])

وبالفعل ألقي أبيات من أشعاره عن بنجشير لأقت استحسان من كلا الإثنين، وكانت هذه الأشعار عن پنجشير،ورويدا رويدا أصبحوا أصدقاء يربطهم الشعر ويجمعهم حب الأدب والعلم، ثم إختار لنفسه تخلص: عاصى. واعجب الجميع بهذا التخلص. وقد كان شاعرنا حسن الخلق ويميل إلى التصوف إلا أنه لم يذكر ذلك سوى مرة واحدة: في أشعار له بعنوان: از ولايت من: من ولايتي،قائلا:

- وشرعت الأرض ترقص، وامتلئت السماء بالنجوم كالبركان
- وكأنها عاشقاً يترنم من ولايتى
- ترنم هذا القلب الدامي، تلك المحبة الضائعة
- تلك المحبة، تجعل الأشجار تزدهر
- وما أجمل هواء " مناخ " ديار العشق
- فلتدعو الله، أن يعم الماء والبذور صوبنا ([٢١])

وبما أن الحديث عن العشق ورقص الأرض ،وامتلاء السماء بالنجوم، والدعاء بأن يعم الخير والنعمة في هذا المكان فيمتلئ بالماء والبذور،ويذكر الولاية، فالولاية هنا بمعناها الصوفي: هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكن([٢٢])

ثم يستطرد شاعرنا متحدثا عن بنجشيرواحمد شاه مسعود(ت ٢٠٠١م = ١٣٧٩ هـ ش)، فقد شهدت پنجشير أحداثاً عصيبة، لأنها كانت حصناً للبطل احمد شاه مسعود منها جاهد وفيها مات ودفن،فيقول قهار عاصي أن مسعود صاحب القامة الوضاءة المنيرة وذو الأيمان، والذي كان لا يقبل التفاوض ولا الإستسلام،وكان يحارب من أجل كل الشهداء، وان أي شهيد يدافع عن وطنه وقتل من أجله فقد ذهب وترك المدينة غارقة في الأحزان وان نبع القرية جف من فراق الشهداء، في قصيده بعنوان: كي ميداند " من يعرف " ينشد قائلا:

- ذهبتَ وكل القرية قد نامت
- أتي الحزن الشديد من أبواب المنازل وأسقفها
- ونبع القرية أيضا من رحيلك
- صار كله مرة واحدة فاسد،مثل المستنقع
- وقامتك منيرة كالمصباح، وإيمان،وبندقية
- تارة بين الماء وأخري بين الصخور
- في ساحة معركة العشق، باسم الشهيد
- قال: لا، ورفع علم الحرب ([٢٣])

المناصب التي تقلدها :

بعد أن حصل علي الليسانس بكلية الزراعة، عمل موظفا في وزارة الزراعة، وفي عام ١٣٦٣ هـ ش، أصبح مسؤلاً عن إصلاح أراضى ولاية لوگر([٢٤]) بأفغانستان،وفي تلك المرحلة تعرف قهار عاصي علي: الشاعروالكاتب الكبير واصف باختری([٢٥])، وبصداقته له تحولت حياة قهار الشعرية، فقد تأثر به وأصبح أستاذه ([٢٦])وتأثر بأشعاره وأخذت ميوله الوطنية تنحو منحى آخر،أصبحت اهتماماته الشعرية أكثر خصوصية،وأصبحت اللغة الرائعة لقصائده يتردد صداها في الوسط الأدبي الأفغاني خاصة، والفارسي عامة، من خلال استخدام المفردات والتراكيب النحوية الفارسية القديمة التي جعلت شعره مميزًا عن باقي الشعراء. إن شعر قهار عاصي فريد من نوعه، ليس فقط اشتغاله على المفردات القـديمة، وخلق صور شعرية جديدة، ولكن أيضًا من

خلال موسيقى الكلمة. كان جمهور قصيدته، بغض النظر عن الصور والشحنة العاطفية للقصيدة، يستمتع بموسيقى كلماته، وقهار عاصي شاعر ملتزم، وشِعره هو انعكاس لفكره الاجتماعي والسياسي والوطني، وظروفه وجيله، دخل إلى عالم الأدب في واحدة من أحلك اللحظات في التاريخ الأفغاني، ارتبط بجيل من الناشطين السياسيين والثقافيين، الذين تعرض الكثير منهم للتعذيب في السجون، وفقدوا تطلعاتهم السياسية والاجتماعية، والذي كان من بينهم الكاتب والأديب واصف باختری([٢٧]). ومن هنا نجد قهار عاصي يخلق جوًا جديدًا من الكلمات والموضوعات في شعره. وهذا هو السبب في اعتباره شاعرًا كلاسيكيًا وشاعرًا مبتكرًا.([٢٨]) وأصبح مشهوراً في كل أفغانستان، وتداولت أشعاره حتى في الأوساط الموسيقية فنجد بعض الوسيقيون قاموا بغناء أشعار وقصائده، ولقب بشاعر الوطنية ([٢٩]) وكان من بينهم صديقه الحميم والذي كان بمثابة أخيه:الموسيقي والمغني والناشط السياسي الأفغاني فرهاد دريا ([٣٠]) فقد تغني بقصائد قهار عاصى وأصبحت لهما شهرة عريضة في أفغانستان وإيران وتاجيكستان،وقصائد قهار متعددة الأبعاد ولا تتأسس على موضوعات موحدة، لذلك هذا ما يفسر إقبال القراء على قراءة أشعاره.

وله قصائد ذات لهجة ملحمية وروائية تعتمد على بعض الرموز الأسطورية وتحظى بشعبية خاصة بين المثقفين الأفغان. لهذا، يعتبر أحد أبرز الشخصيات في الأدب الأفغاني المعاصر،و معرفته الكاملة بأوزان الشعر الكلاسيكي،وبابتكارات نيما يوشيج (ت ١٩٦٠م –١٣٣٨هـ ش)، وإدراكه العميق للفضاء الاجتماعي وتاريخ وطنه، بالإضافة إلى أسلوبه القوي في الشعر الكلاسيكي والحديث، يعكس أسلوبه الشعري مكانته العالية في الأدب الأفغاني اليوم([٣١]).

عمله صحفياً: وعمل لمدة عامين صحفي في جريدة " الفلاح " وسافر إلي أكثر مدن أفغانستان،وتعرف علي عادات وآداب كل مدينة وقرية، والتحق بإتحاد الكتاب الأفغان، ووصل إلي مرحلة النضج في الأدب والشعر، فالأزمات التي مرّت بها أفغانستان من احتلال وحروب أهلية وتأزم الوضع الاجتماعي والسياسي، والمعاناة التي يعرفها الشعب الأفغاني منذ عقود أثرت كثيراً على أشعار قهار عاصى بخاصة، وعلي العديد من الشعراء، وقد انعكس ذلك على شعره بطريقة مباشرة عبر الإفصاح وكشف قناع الحقيقة، أو عبر المراوغة التخيلية تحت غطاء الاستعارات الشعرية

وفي عام ١٩٩٠ م- ١٣٦٨ هـ ش، نشر مجموعته الشعرية: " لالايى براى مليمه " هدهدة من أجل مليمه ([٣٢])،فهو يتغنى لقريته مليمه، في تلك الأشعار وكأنه ينشد لها هدهدة حتي تهدأ قائلا: في أشعار له من تلك المجموعة بعنوان : " سوار وحادثه " الركب والحادثة "

- ليلاً والقافلة تعبر في نور القمر
- يعبر الركب والحادثة بسوء وسلام،" في الحقول وبين الظلام "
- لا يوجد شهاب يدور حول الأرض
- إنما هي شهامة تعبر من الطريق الرئيس
- هواء القمم العالية في والوادي
- يعبر من أعلي القرية الخربة
- نسيم الليل والنهار في فصول الأمطار
- يمضي من حين لآخر من الجبل صوب الرياض ([٣٣])

شاعرنا يتحدث عما يجري في قريته مليمه، فالأحداث تمر هناك وكأنها مثل ركب يمر على طريق وسواء أمرت بسلام أم بسوء " في ظلام أو بين الحقول " فهي تمر، ويمضي شاعرنا قائلا ان هذه الأحداث السريعة التي تمر وكأنها شهب إلا أن الشهب لا تدور حول الأرض، ثم يصف الجبال التي بالأودية والتي تأتي بالنسيم العليل ليل نهار، فتنشره علي الرياض. ثم التحق شاعرنا بالعمل في " دار الإنشاء " وهي جمعية بنجشير الثقافية العامة للبلدة، ويذكر الجميع فعاليات ونشاطات قهار عاصي في تلك الجمعية، فقد أخذ علي عاتقه نشر أشعار الشباب الجدد،وعقد مجالس شعرية، وعقد المجالس والحفلات من أجل تكريم وإجلال الشعراء العظام،وإحياء ذكري شعراء الفارسية الكبار ([٣٤]).

وفي إحدي هذه الجلسات الثقافية أنشد قهار عاصي قصيدته الملحمية الوطنية المعروفة بـ: يل كچكن واژدهای جهنم " بطل كجكن وثعابين جهنم وكجكن هو الإسم القديم لـ بنجشير، "يل" يقصد به البطل احمد شاه مسعود فهو بطل بنجشير أو كجكن، " واژدهای جهنم "ثعابين جهنم يقصد بها: جنود الروس فيقول ما ترجمته:

- وجاءت الثعابين صوب عنان كجكن
- مثلما أرادت الثعابين السيئة
- أن تقضي علي جميع الوديان

- إلا أن الوادي كان قد أنجب بطلا
- الصوفي " القلندرى"([٣٥])ابن الأحرار
- من هيبته أصبح الثعبان نملة
- ومن شجاعته أصبحوا في القبر
- جسد كالفيل وسواعد من حديد
- وبايمان " محكم "مثل الفلك وصلابة مثل الأرض
- وهو رب ساحة المعركة والفن ([٣٦])

وقد إطلع قهارعاصي علي الملاحم الوطنية الشعرية مثل شاهنامه الفردوسى ومهابهارتا ([٣٧]) ورامايانا ([٣٨]) وتأثر بهذه الملاحم الخالدة، وعلي غرارها كتب مثنويته المعروفة باسم " سكندر وآريانا " عام ١٩٨٨م – ١٣٦٦ هـ ش.([٣٩])

وفي هذا المثنوي يقول شاعرنا:

- قد أتيتكم بقصة جديدة
- قد نظمت عن حياة
- هذه القصة التي من العهود السالفة
- ساتحدث عن الأقوال السالفة
- سأوجز القول
- وسوف أحل عقدة قلبي
- الكلام عن حرب الإسكندر
- التي انهزمت الروم منه شر هزيمة
- ولأن حظه تعس، تقدم
- إتخذ الطريق إلي الدولة الساسانية بآريانا([٤٠])

وهنا يذكر شاعرنا الآسكندر الأكبر الذي سار إلي أرض الإمبراطوريةَ الساسانية التي شملت كلاً منْ "إيران، العراق، وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان"، والأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من باكستان .سمى الساسانيون إمبراطوريتهم آريانا،ورغم أن بلاد فارس لم تكن قط في أي عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود، إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء، وتنقبض في عصور الضعفاء ."([٤١])

فقد تأثر الشاعر بالملاحم الوطنية التي اطلع عليها وأقام مثنويته ليذكر فيها التاريخ السالف لبلاده.

أسرته:

في عام ١٩٩٤م = ١٣٧٢ هـ ش، تزوج الشاعر قهار عاصي من السيدة "ميترا "وهي ابنة السيد محمد هاشم ارشادي الذي كان يعمل في راديو افغانستان في ذلك الوقت، وانجب ابنته " مهستي " وكان زوجاً ووالداً حنوناً وعطوف يحب أسرته ويرعاها وفي اوائل عام ١٩٩٥ = ١٣٧٣ هـ ش، عزم الشاعر قهار عاصي علي السفر([٤٢])، وأخذ أسرته وسافر إلي إيران ، والتحق باهل الشعر والأدب وحضر مجالس الشعراء وكان لديه مقدرة علي نقد الشعر،([٤٣])وهناك أخذ ينظم أغلب أشعاره في الحديث عن وطنه وقد كتب قصيدة بعنوان: به تو می اندیشم : أفكر فيك

- مثل العطشان الذي يفكر في الماء
- أفكر فيك
- عندما يتحدث شخص عن جبل
- أفكر فيك
- عندما يأتي شخص من الروضة
- أفكر فيك
- عندما تُعرف أم طفلها على الأشجار العالية
- من نافذة
- أفكر فيك
- أفكر فيك ليل نهار ([٤٤])

شاعرنا رحل عن بلاده ولكنه يتذكرها مع كل نسيم، مع كل حديث عن الجبال، عن الرياض، عن الأشجار المرتفعة،لا ينساها ليل نهار

ثم يتحدث شاعرنا عن تألمه في البعد عن وطنه قائلا في أشعار اخري:

- في بعدك انا غريب وفقير
- بلا أي شخص أظل وحيد
- يا توأمي يا عزيزتي يا نصفي الثاني
- أصبح في التراب إذا بقيت بعيدا عنك([٤٥])

ثم يستطرد شاعرنا قائلا:

- نحن صرنا صيدا حتى تكوني أنت الصياد
- نحن تكبلنا حتى تصبحي أنت حرة
- نحن صرنا جرحى حتي تبَسمى " تشفي "أنت
- نحن صرنا ألما حتى تصيحى أنت ([٤٦])

فهو يتحدث عن وطنه الذي يشتاق إليه، ذلك الوطن الذى يصفه بأنه توأمه ونصفه الثاني والذي يشعر في البعد عنه أنه وحيد بلا احد ذلك الوطن الذي يضحي من أجله فيختار أن يكون صيداً،ليكون الوطن هوالصياد وان يجرح فيشفي الوطن، فهو بذلك يفضل الموت في سبيل وطنه

فقصائده تعكس المجتمع والوطن، مجتمع يتوق دائمًا إلى الحرية. ووطن يعاني باستمرار تحت وطأة الأنظمة الاستبدادية والاغتصاب الأجنبي، من وجهة النظر هذه، فهو أيضًا أحد أكثر الشعراء استدامة في عصره، فلم يتأثربشعر الثورة بعد ان سافر إلي إيران، قد كان علي وعى كبير، وظل على الإهتمام بقضايا وطنه.

عودته إلى أفغانستان:

قضى قهار عاصى في إيران مدة أقل من عام، ولكن سرعان ما يقرر العودة إلي بلدته افغانستان وكان السبب في ذلك،أنه وهوفي الطريق اعترضه شرطيا وسأله عن إقامته وكان لديه مهلة يوم وتنتهي إقامته، ويبدو ان الشرطي قد سخر منه وتعرض للإهانة،وشاعرنا مرهف الحس، جميل الطبع، كريم يأبي الضيم، لدية عزة نفس وكرامة جعلته يصمم علي مغادرة إيران والعودة إلي بلدة الحبيب مرة أخري.

ثم يحضره هذا البيت من أشعار مولانا حافظ فينشده:

- لأنى لا أحتمل غم الغربة والإغتراب
- سأعود إلى وطنى وأصبح ملك نفسي ([٤٧])

وفاته :

وتقول زوجته السيده ميترا:"بعد أقل من شهرين من عودتنا إلي الوطن، وبعد احتفال بسيط بيوم ميلاد قهار عاصي، ،ودعونا الله وحمدناه، ثم ظل عاصي ساهرا حتي الصباح يكتب أشعاره التي كان قد بدأها في إيران بعنوان " سفر نامه " فقلت له ولما العجلة ؟ قال اخشي ألا

أستطيع إكمالها، وفي الصباح ذهب إلي عمله وبعد العمل وهو مع أحد أصدقائه كان في نزهه سيراً علي الأقدام
شمال جبل كابل، أصابه صاروخ حربي ضرب منطقة شمال كابل، ونال رحمه الله الشهادة في الحال "([٤٨])

وكان هذا عام ١٣٧٣هـ ش ([٤٩])،وكان عمره آنذاك ثمانية وثلاثون عاما، عمر قصير وانتاج أدبي غزير، حمل الآلام امته علي كتفه، مماجعله موضع إحترام في كل أفغانستان، وظل حيا إلي الآن في قلوب الشعب الإفغاني.

المبحث الثالث: الشعر الوطنى عند قهار عاصى

مفهوم كلمة الوطن بين القدماء والمحدثين:

الوطن في اللغة: منزل الإقامة، ثم اتسع معناه ليشمل محلَّ إقامة القوم أو الجماعة من الناس، فهو في المعنى الحاضر البلد أو القطر الذي ينسب إليه المرء من حيث حسبيته، الوطن: هو المنزل الذي نقيم فيه، وهو منزل الإنسان، ويقال محلته، فيقال سكن فلان أرض كذا وكذا([٥٠].)

والوطن هو أرض وجماعة أو شعب يتواصلان و ينصهران في مدى الزمن وحركة التاريخ، وتنشأ عبر هذا التلاحم والانصهار رابطة تجمع بين هذا الأخير وتلك الأرض ويستوي المنطلق الشعوري أو الصالح الوطني، الذي هو الدافع الأهم للذود عن الوطن، وافتدائه، وهوالملهم للأدب الوطني المتعدد في منطلقاته وأبعاده في الشعر والنثر، وهذا الأدب في الشعر شوق وحنين، وشكوي،ونقمة ورفض ومقاومة، وإعجاب وفخر، وإصلاح وثورة وتغيير، وتقدم ([٥١]).

ومن خلال هذه المعاني السابقة لمفهوم الوطن ظهر، مصطلح حديث وهو الوطنية: الذي اختلف مراده باختلاف المذاهب والتيارات الإنسانية المختلفة، ومن معانيها التعلق بالوطن والدفاع عنه بكل ما يملك الإنسان بالمال أو بالكلمة،والوطني هو نسبة الي الوطن، وهوالذي يتعلق بوطنه فيدافع عن حقوقه ويضحي بحياته من أجله، فالوطنية هي حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوه.([٥٢])والشعر الوطني الذي يستوحي مادته من فكرة الوطنية،فهو يمجد البطولات، ويخلد رجال التضحية،وهو يريد بذلك أن يوقد مصابيح يستضيء بنورها السائرون في الطريق، الذين يعوزهم المثل الأعلى ليهتدوا به، ويقتفوا أثره.وإذا كان الشعر منذ بداية هذا القرن،أحد العوامل الفعالة في تكتيل الصفوف، وتنظيم العمل، والاندفاع إلى الميدان،فالشعر

الوطني هو التعبير التلقائي والصدى الطبيعي لشعور الإنسان وإحساسه، واعتقاده وفكره نحو وطنه.([٥٣])

الشعر الوطني عند الشاعر قهار عاصى: لم تكن أفغانستان بالنسبة للشاعر"قهار عاصى" بلداً ولد أو عاش فيها فقط، بل كانت له كل شيء، فهي الوطن، وفيها الأهل والأصدقاء،، وانشغل بهمومها وقضاياها، وحاول من خلال أشعاره أن يوجه أنظار أبناء وطنه نحو المضي فى طريق الاجتهاد، والحرية، وعدم الركون إلى الكسل؛، وإلى جانب ذلك عشق معالم وطنه، ووصفها فى أشعاره، ولهذا لقب بشاعر الوطنية.والشعر الوطني لدي قهار عاصي يقوم على تجربة مزدوجة:

* تصوير المشاعر الذاتية: فالشاعر يصور مدى حبه لوطنه وتعلقه به، تعلقا يتجاوز الارتباط المكاني إلى الترابط الوجداني، ويذكر أبطاله وعظمائه.

*استنهاض همم الشعب للنضال، ويتحقق ذلك بـ:

-دعوة الناس إلى الدفاع عن أوطانهم ببذل النفس.

-توعد الحكومة الفاسدة،والإستعمار، والتهديد بثورة الشعب الغاضبة،وفضح الجرائم -الإشادة بقيم الحرية والعزة والإرادة،وزرع الثقة في الشعب بقدراته المعطلة.([٥٤])

ومن شدة إيمان الشاعر بقضية الحرية نجده ضمن أشعاره العديد من القصائد باسم: أزادى " الحرية " وقد تحدث في أشعار له عن شهداء الوطن بعنوان: فيقول في أشعار له بعنوان " شهيد هفتم اردیبهشت " " الشهيد السابع لشهر اردیبهشت،وهو الشهر الثانى فى السنة الفارسية ويقابله من ٢١ أبريل الى ٢١ مايو فى السنة الميلادية، وقد قسمهم ثمانية شهداء ليسوا فقط أشخاص ولكن يذكر كل من قد غاب ولم يكن موجود، علي انه شهيد لابد علي أبناء وطنه الدفاع عنه ، فذكر أنهم ثمانية شهداء: أولهم الحرية، فقد ضاعت الحرية فالعديد من أبناء الوطن في السجون، الحرية قدر الإنسان الذي ميزه عن بقية المخلوقات، والنضال من أجل الحرية ليس حقا بل واجب يثاب على فعله، وهي أمانة في عنق أصحابها ، ينشد شاعرنا قائلا:

- الشهيد الأول في شهر اردیبهشت " الحرية "
- مثل شجرة الصنوبر، رومانسية وجميلة، حالمة وجذابة ([٥٥])
- كلماتها المعطرة الخالدة
- كلام إعجاز ينير

- لطيف كالوردة الحمراء
- شهيد اول اردیبهشت
- خلف قضبان السجون ([٥٦])

وفي أشعارقهار عاصى يتضح غطاءالاستعارات الشعرية، لهذا نجد سيطرة بعض الاستعارات، كالليل، والعتمة، والقيد، والسجن، والقضبان ، فإن السجن علامة القمع وعدم التحرر والعنف والظلم. وإن الشاعريوضح لشعبه قيمة الحرية،ودورهم بالحفاظ عليها وقسوة وقبح العبودية والقيود.

ثم يستطرد شاعرنا فيذكر الشهيد الثاني: الأمل

فيذكر الأمل علي أنه غصن من الجنة، وبه يحصل الراحة والطمأنينة، وقد وصف الأمل علي انه ذكري من الجنة، ومن الأمل حسن الظن بالله، وأن الأمل يجعل الإنسان دائما يناجي ربه فاليأس ليس من الإيمان: قال تعالي:" إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون "([٥٧]) وما دام في قلوبنا أمل سنحقق الأحلام، ونمضي إلى الأمام ولن تقف في دروبنا الصِعاب،وإذا مات الأمل، فلا هدف ولا صنيع ولا عمل .يقول قهار عاصى: الشهيد الثاني في شهر اردیبهشت " الأمل "

* غصن من الجنة، الأمل و الثقة والطمأنينة *
*كل سنوات العمر، تنادي اسم الله الأعظم النور
*الشهيد الثاني في شهر اردیبهشت "الأمل
*ذكرى من الجنة([٥٨])

ثم يذكر الشهيد الثالث: وهو الإيمان

والشاعر يقصد بالإيمان هنا، إيمان بالله وإيمان بالوطن وبقضاياه والدفاع عنه وأن كل أمة أصيبت بداء الهزيمة النفسية والحضارية والفتور الإيماني لدى أبنائها بقضيتهم إلا وفقدت حظها من التقدم،وأصبحت عرضة للتآكل من الداخل، وتسلط الخصوم عليها من الخارج ويشبه الإيمان في صلابته وقوته بشجرة الشمشاد وهو نبات يرتفع حتى ست أمتار، خشبه صلب وأوراقه دائمة الخضار طوال السنة ومغطاة بمادة شمعية لماعة. يحمل أزهارا صفراء صغيرة في الربيع مؤلفة من ثلاثة قرون وتحوي بذورا سوداء، طعمها شديد المرارة ([٥٩])فينشد قائلا:

- الشهيد الثالث في شهر اردیبهشت " الإيمان "
- ايمان الصوفى " الدرويش: مثل شجرة الشمشاد

- من أخر نشيد للروضة
- أثناء انعكاس صوت النهر
- رِباط الشمس
- بالقمم الشاهقة
- رسالة حزن الأيام الصعبة
- الإيمان ([٦٠]).

ثم يستطرد الشاعر فيذكر الشهيد الرابع: الحياء

يذكر شاعرنا إن الحياء زينة المؤمنين، حيث يمنع النفس من التفريط في حق صاحب الحق، وإذا قل الحياء أخذ الناس حقوق بعضهم البعض، وشبَّت الحروب وطعنت الجنود وسلبت الحقوق

قائلا:

- الشهيد الرابع لشهر اردیبهشت " الحياء "
- الجندى " المقاوم الشعبى " المجروح
- الجيش العطش
- الحياء زينة المؤمن ([٦١])

ثم يستطرد فيذكر الشهيد الخامس " الشمس " والشاعر يقصد بالشمس هنا، الشباب الذين إستشهدوا في سبيل الدفاع عن وطنهم، فهم كانوا كالشمس مشرقة متوجهه ، ولكن بموتهم فقد غابت شمسهم عن البلاد ، عن البساتين عن فصل الصيف.

- الشهيد الرابع لشهر اردیبهشت " الشمس "
- من البستان، أو الأوراق
- من فصل الصيف،بأنين
- الشهيد الخامس هو الشباب
- شاب،متألق، في كمال العزة والكبرياء
- الشهيد الخامس، بيد ذلك الزمان([٦٢])

ثم يذكر شاعرنا الشهيد السادس: الأخوة، فيذكر أن الأخوة تظل هي العون، وتبقى مثل رائحة الورد عطرة، وكأنه تعطر بنفس الصبح وتطهر بالذكر.

- الشهيد السادس " الأخوة " فقد طريق العودة
- وبأصغر وأبسط حجة
- ثار وكسر الهدنة مضطربا
- يبقي باسم العون ويظل برائحة الورد
- معطر من نفس الصبح، وتطهر من الذكر ([٦٣])

ثم يستطرد الشاعر فيذكر الشهيد السابع: " البحر " ويقصد به نفسه فيقول الشاعر أنه هو البحر وان الأسماك التي بداخله هم شهداؤه،وهذه الأسماك هى أنشوداته وأشعاره ، ثم يذكر ان حزنه وحثه وتحريضه للشعب على الدفاع عن وطنهم وعن هؤلاء الشهداء،من خلال نظمه وأشعاره، من خلال صوته ومناداته واستنهاض هممهم، فهو أيضا شهيد يختار الذود عن وطنه بالكلمة،والموت في سبيله بالكتابة له.

ينشد شاعرنا قائلا:

- الشهيد السابع " البحر "
- أخر بحر
- الذي أسماكه الشهداء
- أنشوداتي ونظمي انا
- من حرقته، حتي حثه وتحريضه
- الصوت
- الشهيد السابع
- هو أنا ([٦٤])

فقد صور الشاعر كل من ذكرهم علي انهم شهداء غابوا في هذا الزمان،لابد من الدفاع عنهم واستعادتهم مرة أخري، ومناشدته للشباب بأنهم أعمدة وأساس الوطن، وأنهم يجب أن يتفانوا في تقديم كل نفيس من أجل رفعة هذا الوطن،ومن المؤلم أن الشاعر قهار عاصي قد ذكر نفسه علي أنه هو أيضا شهيدً وكانت أشعاره هذه شتاء عام ١٩٩٢م – ١٣٧٠هـ ش،ولم تمر أعوام قليلة حتى يسقط شاعرنا" رحمه الله " شهيدا في كابل، وكانت وفاته صدمة لكل أبناء افغانستان، وظل لقب شاعر الوطنية يطلق عليه حتى بعد وفاته.

فقد شهدت أفغانستان تقلبات كثيرة، فقد نحي الملك محمد ظاهر شاه([٦٥])، بعد انقلاب قام به ابن عمه وزوج اخته السردار محمد داود خان([٦٦])عام ١٩٧٣ م = ١٣٥١ هـ ش، بمساندة روسيا والشيوعيين في أفغانستان، فألغي الملكية، وأعلن نفسه رئيساً للجمهورية، وظل محمد داود رئيساً لأفغانستان حتي عام ١٩٧٨ م = ١٣٥٦ هـ ش، وفي عام ١٩٧٩م= ١٣٥٧هـ ش دخلت روسيا إلي أفغانستان بقضها وقضيضها ، وظلت حرب شعواء من المجاهدين من أبناء افغانستان علي الروس، وإن تلك الحرب التي قادها المجاهدون الأفغان ضد الروس حيرت القادة العسكريين،فقد إنهار جيش أقوي دولة أمام قوات أفغانية صغيرة، وبأقل عدة وعتاد،ولقد دفع الأفغان ثمنا باهظاً من دمائهم لتحرير بلادهم من المعتدين([٦٧])حتي انتصروا علي الروس فانسحبوا من البلاد عام ١٩٨٩ م = ١٣٦٧ هـ ش، ودخل المجاهدون كابل عام ١٩٩٢ م = ١٣٧٠ هـ ش.

وقد أثرت تلك الفترة في الشعراء والأدباء، فانخرطوا فى النضال ضد المحتل،فمنهم من جاهد بنفسه مع المجاهدين، ومنهم من جاهد بقلمه مثل الشاعر قهار عاصي،ولأن الشعر كان الأكثر أهمية من حيث التأثير المباشر، فقد حققت أشعاره إنتشاراً واسعاً وترددت قصائده الوطنية،بين المواطنين لتمثل أحد عوامل القوة والدعم الوطني .

وعن المذابح وضرب الرصاص والإعتداء في البلاد ينشد أشعارا بعنوان " آزادى " الحرية، ويذكر أفغانستان بأنها أم كانت قد حملت بالحرية،وهي تضع مولودها، فالشاعر يقول إن الحرية لا تأتي هباءً فالحرية تولد من رحم الجهاد ؛ فينادي بني امته ويحثهم علي المطالبة بالحرية والجهاد من أجلها: قائلا:

- وحملت السماء بالألم
- واتخذت الجروح في جسدها شكل مروع
- وصارت الأصوات كالرصاص
- وقفلت الذئاب العاوية، الأودية
- حتي ولدت أنت من أم مهانة
- فأنت حر
- عهود البندقية
- المذابح، في الرياض والمرتفعات

- طالما ولدت انت من أم في النار والدم
- فأنت حر
- طالما ولدت من أم ظلت مئة عام في الغم والجفاء
- فأنت حر ([٦٨])

ثم يقف شاعرنا مستنهضا همم الشباب:

إن من عوامل نهضة الأمم تربية الأجيال على الثقة القوية في أمتهم، والإيمان الصادق بمقوماتها الفكرية والثقافية،،فإن الأمم تكون في الدفاع عن أرضها أحوج ما تكون إلى استنفار أبنائها وتقوية هممهم وشحذ عزائمهم، وتربيتهم على المبادرة الحرة وعلى الإيمان القوي بالقضية، وعلى التفاني في التضحية في سبيلها بالغالي والنفيس، وتضافر الجهود من أدباء وعلماء ومجاهدين – في الإيمان بالقضية، والتواصي بها، والتعاهد على التضحية من أجلها، ولهذا نري الشعراء يقفوا مناهضين بالكلمة والقلم ليهب الشباب للدفاع عن وطنهم لذا نجد شاعرنا ينشد أشعاراً بعنوان: براى نوجوان" أى من أجل الشباب. وفيها يحكي لهم أسطورة من الأساطير الأفغانية،والهدف من وراء تلك الحكاية أن يبرز لهم قوتهم، فالقوة في التمسك بالقديم وفي المطالبة بحقوقهم والدفاع عن أراضيهم. ينشد قائلا:

* لها جانب أسطورى ولكن
*هذه الحقيقة قد مرت علينا
*كان لدينا حدائق وسهول في تلك الحياة
* والآن يتم سلبها على الدوام
* أسطورة الحديقة
*كان ياما كان، في قديم الزمان، حديقة، وعش، وألحان الربيع البهيجة
*الطائر المغرد يغرد كل صوب، كل الطيوركانت تغرد، سعداء بأمل العودة للمنزل،وكل طائر يحلق بطريقته.
* يَسر الغصن للغصن كلام قلبه، الذي أخذه من العندليب والحمامة،و يتجاذب الأخبار كل من الببغاء والقمري والزرزور (.[٦٩])

* وفي تلك السعادة ،وسط الرفقة والمحبة،كان هناك عش، ملكهم جميعاً، أجدادهم صنعوه معاً.

*وكل يوم كان يذهب كل واحد منهم خارج العش من أجل البذور والماء، ويعود في المساء

*وكل واحد منهم كان ينظف ريشه وكانوا يعلمون أبنائهم بنفس اللغة، الصداقة كانت الدرس الأول.

*إذا تألمت أرجل القمري،كان لها الجميع مرهما، عشق عجيب بين الأفرخ الصغيرة منذ ميلادهم.

* وإذا بنسر عجوزيأكل الجيف، وأتت البومة وقالت أيها الصديق القديم، إلي متي تظل غافلاً عن الدنيا

* عم السلام والصفاء على الحديقة والعش،وتجاوز الحد، فإن حظنا خاب وتعس وحظ الآخرين سعيد

*انهض ولنخرب تلك الغابة وهذا العش، نلقي بهم أدراج الرياح،فالتفت له النسر وحك رأسه و عيونه الشديدة الإحمرار في التراب، من فرط السعادة

*وبنعيق أكد موافقته علي كلام البومة،وأخرج أصواته النحس لياكد لها قراره

* ودمروا الحديقة من الباب إلي السقف، وأحرقوا ذاك العش وجاء الصراخ من كل صوب

*وحرقوا البراعم والأشواك، هؤلاء الذين لهم أجنحة للطيران طاروا مشردين، واولئك الذين لا يملكون ذلك" لا حيلة لهم " سقطوا([٧٠])

ثم يستطرد شاعرنا لينهي الأشعار قائلا:

*وفي مكان من الحديقة والعش المتالم، انشغل النسر مرة أخرى بمخالبه ومنقاره الأحمر فى الجيفة العفنة.

- والبومة من التفاخر قالت مع نفسها، ستموت الشمش غدا من الحزن
- غافل عن انه إذا كان العش قد احترق، فإنه كانه به طائر القنقنوس الذي كان فى عشق شئ
- يغني لحنا بأسم الأمل، باسم المعجزة
- فضرب الطاعون في جسد ودم النسر علي الفور
- وفي الليل وقف الماء في حلق البومة، فأصبحت في عداد الفانين
- نحن جعلنا من آلأمنا أسطورة

- كلما قلت، وكلما قرأت، فإن أسطورتنا ليس لها نهاية ([٧١])

وإذا نظرنا إلي نهاية الأسطورة نجد الشاعر يحكي عن طائر القنوس([٧٢]) ذلك الطائرالأسطوري يعيش الف سنة ثم يحترق فيولد منه قنوس جديد وهو لا يتكاثر وإنما يولد من الإحتراق في النار، ثم ينشد أنشودة الأمل ، وتكون المعجزة،فمن الدمار و الحريق والنار يولد الأمل وتوجد النجاة،وفي هذه الأسطورة الشعرية الرائعة،رمزا يرسله الشاعر لشباب وطنه، مهما كانت الصعاب ومهما تكالبت النسور ونعق البوم ليخرب الديار، فإن الأمر لن يدوم، ومهما شمت بك الأعداء فالنصر آت لا محالة، إذا كنت صاحب حق فتمسك بالأمل ودافع عنه وفيما يبدوآنه يرمز بالنسر : لقوات الإحتلال الروسية التي أرادت ان تأخذ تلك الديار وتخربها وتنال منها.

والبومة: يقصد بها كل من عاون الإحتلال للأستيلاء علي دولتهم والقضاء عليها ولكن في النهاية وبعد الكثير من الضحايا والأبرياء الذين سقطوا صرعي ودمروا واستشهدوا، نجد الأمل يولد من نفس المكان المدمر فيعيده مرة أخري مثلما كان

علي أيدي فرخ من أبنائها، ويرمز بالفرخ هنا للشباب فيبث روح الأمل فيهم ويستنهض هممهم للدفاع عن أراضيهم .

* الخاتمة

إن الشعب الأفغانى العاشق للأدب، يحفظ بأمانة مثيرة للاستحسان الأصالة اللغوية لشعراء كبار من قبيل جلال الدين الرومي " ت- ٦٧٢ هـ "، و سنائي الغزنوي " ت ٥٣٥ق"، وناصر خسرو القبادياني " ت ٤٨١ ق "، و غيرهم من شعراء الفارسية،الشعب الذي يتحدث اللغة الفارسية و يتنفسها بين الوديان العميقة و الجبال الشامخة، أفغانستان بما لها من عقيدة دينية راسخة و ثراء في اللغة الفارسية،تحملت الكثير من الصعاب و الشدائد ابتداء من هجمات الاستعمار الإنجليزي والذي انتهي عام " ١٩٤٧ م ":، إلى الإحتلال الروسي الذي انسحب عام "١٩٩١م " وصولاً إلى هجوم الجيوش الأمريكية ٢٠٠١م .

إلا أن هذا الشعب أبدى دوماً صموداً و صبراً حيال اعتداءات الجيوش المحتلة، و حال دون تهميش هويته الدينية و الثقافية.

وكان العامل الأول الذي ساعد الشعب الأفغاني في هذا الطريق على نحو كبير بعد العامل الديني هو اللغة الفارسية وآدابها. و قد كان للشعراء و الكتّاب باعتبارهم اللسان الثقافي الناطق باسم المجتمع، الدور المحوري دوماً في التصدي لهذه الصعوبات، وظهر الشعراء الوطنيون يصورون المشاعر الذاتية وحبهم للوطن وتعلقهم به، ولم يقتصر الشعراء الوطنيون على ذلك، بل سعوا إلى تحميس شعوبهم للمطالبة بحقوقهم والوقوف في وجه أعدائهم وتغنوا بالقيم الإنسانية الفاضلة كالحرية ورفض التخاذل والتكاسل وكان الشاعر قهار عاصى من بين هؤلاء الشعراء ورغم أن عمره كان قصيراً فقد مات ولم يكمل الأربعين عاماً، إلا أنه كان ذا نتاج أدبي غزير، وهو يولى الوطن عناية بالغة، فهو يحب وطنه مهد الطفولة ومرتع الشباب وموئل الشيخوخة، فالوطن هو الشرف والعرض، وهو الشموخ والكبرياء، والملجأ والملاذ، وهو الترياق،فالشاعر يفتخر بوطنه وعظمائه ورجال أمته وشهدائه، ويئن من أجلهم وهو يؤازر أمته فى كل مشاكلها

فشاعرنا يعد همزة وصل بين الماضى والحاضر، فرأيناه يأخذ فصاحة البيان، ورصانة العبارة من الماضى ثم يصبها فى قالب حديث فقد أوقف قهار عاصي قلمه للتعبير عن قضايا وطنه ما جل منها وما صغر، فقد صور الشاعر المشكلات والقضايا الوطنية التى عانت منها أفغانستان، ونراه وقف ناصحاً اميناً لأمته ولشباب أمته يحكي لهم الأساطير ليأتي منها بالعظات والعبر، يحثهم علي الذود عن أراضيها والدفاع عنها وعدم الإستسلام لليأس، فكل ليل آخره صباح.

وإن محبة الشاعر وإحساسه تجاه وطنه لم تنفصل عن إبداعاته الأدبية ولقد تبنى شاعرنا مدرسة شعرية أبدع فيها وإبتكر طريقة التعبير عن المشكلات القومية والوطنية.

وقد كان شعره مرآة لبيئته، وصار روح وطنه الذي ينطق بكل ما حوته هذه الأمة بين أضلاعها، ولم يخرج عن نطاق الشعر الوطني، ولقب بشاعر الوطنية وظل ها اللقب حتي بعد وفاته،حيث اتخذ قهار عاصي من شعره في تلك المرحلة أداة لرفع الروح المعنوية في بلاده وصور في صورة واقعية ما حل في بلاده من نكبات وويلات على أيدي الشيوعيين؛ موضحا ذلك بمشاعر صادقة تدل على أن أشعاره ذات علاقة وطيدة بالأجواء والأحوال السائدة في البلاد الأفغانية، وفي شعره الوطني نجد التفاؤل بالنصر، فهو يؤمن بأن النصر في النهاية من نصيب الأفغان، وهو لا يكتفي بالإيمان بالانتصار، بل يسعى بكل جهده أن يزرع هذا الإيمان في قلوب الآخرين من أهل وطنه ، فاستحق أن يكون شاعر الوطنية بأفغانستان.

الهوامش:

[١] – صالح ریگستانی: ترجمة: د عفاف زیدان: احمد شاه مسعود صـ ٧٣،٢٠٠٦ م

[٢] – پوهنوال سلطان محمد انصاری: جغرافیایی عمومی افغانستان، صـ ١٢٥،١٢٦، ١٣٩٤هـ ش

[٣] – پوهنوال سلطان محمد انصاری: جغرافیایی عمومی افغانستان، صـ ١٢٥،١٢٦.

[٤] – يكي دره از دره های بهشت /ز هندوكش آغاز ميشد همی

به كهدامن باز ميشد همی /وز آنرود روان گشته كه چرخ از زلالش جوان گشته /زمين را نه مانند آن گوشه فلک را نه همخوان آن توشه يی /مقام شهيدان خون جامه ای مقر دليران شهنامه يی گرد آوری: نيلاب رحيمی: كليات قهار عاصی، صـ ٢٣٣، افغانستان،١٣٩١هـ ش

[٥] – به كچكن مسما شده نيک نام پر آوازه تا چين وتا روم وشام پلنگان افسانه مردمشسكنر چه دارا ورستم به فرهنگ فردوسی ومولوی به اعجاز شهنامه ومثنوی گرد آوری: نيلاب رحيمی: كليات قهار عاصی، صـ ٢٣٤.

[٦] – حمد الله مستوفي قزويني: نزهة القلوب صـ ١٥٥، چاپ يكم، تهران،١٣٦٢ هـ ش

[٧] – الاصطخری: المسالک والممالک، صـ ٢٧٩، بيروت،٢٠٠٤م

[٨] – أبوالقاسم ابن حوقل: المسالك والممالك صـ ٣٣٧،طبعة ليدن،١٨٧٣م

[٩] – صالح ریگستانی: ترجمة د عفاف زیدان، احمد شاه مسعود صـ ٧٤،٧٥

[١٠] – كی لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس ،كوركيس عواد صـ ٣٥٠،١٩٥٤م

[١١] – احمد شاه مسعود: ولد عام ١٩٥٣م في بنجشير وهو سني المذهب من التاجيك، كان أبوه دوست محمد خان عقيداً في الجيش الأفغاني وقد لقب مسعود بـ شير پنجشير " اسد پنجشير "وهو البطل المجاهد الذی كان يدافع عن افغانستان ضد الروس، وفي أوائل التسعينات من القرن العشرين. أصبح وزيراً للدفاع ثم نائباً للرئيس تحت رئاسة برهان الدين رباني .وبعد انهيار حكومة رباني واستيلاء طالبان على الحكم في كابول، استشهد أحمد شاه مسعود عام ٢٠٠١م
صالح ریگستانی: ترجمه د عفاف زیدان: احمد شاه مسعود صـ، ٧٥،٧٦، ٧٧

[١٢] – اي پاييز دوست داشتنى اى فصل عزيز زادن من اى آسمان خسته پنجشيرى گرد آورى: نيلاب رحيمى: كليات قهار عاصى، صـ ث المقدمة، افغانستان، ١٣٩١ هـش

[١٣] خيال من يقين من عصيان ودين من بهشت هفتمين من ديار نازنين من كوه وكمر غلام شان چه آفتاب وآتشى نيلاب رحيمى: كليات قهار عاصى، صـ ٢٧٥

[١٤] – مولوى محمد حنيفي بلخي: پر طاوس يا شعر فارسى در آريانا،صـ ١٠٠٩. جلد دوم، چاپ چهارم، ناشر " سفارت جمهوري اسلامي،افغانستان– قاهره، ١٣٩٦هـ ش

[١٥] – نيلاب رحيمي: كليات قهار عاصى ، المقدمة صـ ث،خ

[١٦]––مولوي محمد حنيف بلخي: پر طاوس،صـ ١٠٠٩

[١٧] – –محمد كاظم كاظمى: شعر پارسى، صـ ١١٨، مشهد ١٣٧٩ هـ ش

[١٨] –مولانا حيدرى وجودى (ولد في عام ١٩٥٨ في بنجشير – توفي ٢١ يونيو ٢٠٢٠ في كابول)عن عمر يناهز واحد وثمانون عاما كان أحد الشعراء المعاصرين والصوفيين في أفغانستان.، وكان صديقا لقهار عاصي ويعده قهار أستاذه،وقد ترك أبعه عشر منظومة شعريه،. بالإضافة إلى العديد من المقالات حول الأدب الصوفي لمولانا جلال الدين الرومي وبيدل،، وقام بجمع وتصحيح أشعار صوفي عشقري ومقتطفات من الغزل من أشعار الشعراء من واصل كابلي حتي واصف باختري https://www.bbc.com/persian/afghanistan-43084422 تاريخ الدخول: ٢٣/يونيو/٢٠٢٠م
حيدرى وجودى شاعر نامدار افغانستان درگذشت، BBCفارسى

[١٩] – نيلاب رحيمى:محمد فاروق نيلاب رحيمى:ولد عام ١٣٢٢هش في إحدي قري بنجشير تخرج في دار المعلمين في كابل ثم التحق بدراسة التاريخ وعلوم الجغرافيا بجامعة كابل وحصل علي الليسانس ، وتقلد العديد من المناصب وله اكثر من ١٥٠ كتاب ومقالة علمية في التاريخ والأدب وهو الذي جمع أشعار قهار عاصي وطبعها وقدم لها وكان صديق شخصي له ، توفي عام ١٣٨٥ هـ ش عن عمر ثلاثة وستون عاما. پيام آفتاب: نيلاب رحيمى، ٩ سرطان ١٣٨٧ هـ ش، تاريخ الدخول ٢٣/يونيو /٢٠٢٠م هارون مجيدى: يادى از آن پژوهنده فرزان صـ ١٣ ،افغانستان،١٣٩٣ هـ ش – http://www.payam-aftab.com/fa/doc/news/3431/%D9%86%DB%8C%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D8%B1%D8%AD%DB%8Cwml

[٢٠] –نيلاب رحيمی: كليات قهار عاصی ، المقدمة صـ ث،خ، د

[٢١] – زمين به رقص شود،أسمان ستاره فشانچو از ولايت من عاشقی ترانه بخواند ترنم دل خونين اين تبار محبت درخت را به صميميت شكوفه رساند ديار عشق چه آب وهوای با مزه دارد دعا كنيد كه آنسوی آب ودانه كشاند نيلاب رحيمی: كليات قهار عاصی صـ٩١–٩٢

[٢٢] –القاشاني اصطلاحات صوفيه: صـ ٥٤، القاهرة، ١٩٨٠م

[٢٣] – رفتي وتمام قريه را خواب گرفت از بام ودر خانه غم آلاب گرفت سر چشمه ی قريه را هم از رفتن تو يكباره عفونت ز مرداب گرفت با قامتی از چراغ وايمان وتفنگ گاهی بين آب وگاه ديگرميان سنگ در معركه گاه عشق با نام شهيد نه گفت وبرافراشت بسر پرچم جنگ نيلاب رحيمی " قهار عاصی صـ ١١٠

[٢٤] – لوگر هي إحدى مقاطعات أفغانستان .عاصمة هذه الولاية هي مدينة پل علم، كانت تسمى قديما سجاوند
يبلغ عدد سكان المقاطعة ٥٥٪ من البشتون و ٤٥٪ من التاجيك وهم من الفرس.
پوهنوال سلطان: جغرافيايی تاريخی افغانستان صـ ٢٣٤

[٢٥] – واصف باختری: محمد شاه واصف باختری، ولد عام ١٣٢١هـ ش في بلخ، يعد واصف باختري واحدا من أبرز الشعراء المعاصرين وسيد الشعر الفارسي المعاصر في أفغانستان. نشر العديد من الأعمال الأدبية والشعرية، من أبرزها »سلم السماء»،»لن تموت الشمس»،»مدينة الحرية في البنتاغون»، و»التراتيل والخطب». سخر معرفته الواسعة في الأدب الفارسي الكلاسيكي ومدرسة نيما والفلسفة والتصوف والأدب العالمي، لكتابة شعرٍ أصيل من حيث اللغة والمحتوى .نصر الله پرتو نادری،محمد حسين جعفريان،شهباز ايرج: در قاب أيينه، گفت وگو با محمد واصف باختری،صـ ٨، ١٣٩٧ هـ شمحمد كاظم كاظمی: شعرپارسی صـ ١١٠.١٠٩

[٢٦] – محمد كاظم كاظمي: سعر پارسی صـ ١١٨

[٢٧] –جليل صابری: شعرای عصر حاضر، افغانستان،صـ ٣١٠، جلد دوم،مشهد، ١٣٨٠ هـ ش

[٢٨] –– مولوی محمد حنيفي بلخي: پر طاوس،صـ ١٠٠٩.

[٢٩] – نيلاب رحيمی: كليات قهار عاصي صـ ظ وأأ، المقدمة

[٣٠] – فرهاد دريا: فرهاد ناشر، والمعروف باسم فرهاد دريا (ولد في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٢ في كابول)، هو موسيقي ومغني وممثل وناشط أفغاني، والفنان الأكثر نفوذاً في أفغانستان منذ الثمانينيات. وهو معروف للشعب الأفغاني من خلال موسيقاه، و أيضًا من خلال أعماله الخيرية والوطنية، وكان سفير الأمم المتحدة للسلام في أفغانستان منذ عام ٢٠٠٦. وهو محبوب في آسيا الوسطى، وإيران،باكستان، وتاجيكستان، وأوزبكستان،. تغني دريا بلغات مختلفة، بما في ذلك الفارسية والأوزبكية والإنجليزية والباشتو والأوردو.،قدم العديد من الحفلات الموسيقية في أفغانستان وطاجيكستان والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة وألمانيا. حفلاته في أفغانستان دائمًا مجانية وبدون ربح.محمد امینی: زندگی زیباست فرهاد دریا صـ ١١، مجله آفتاب، افغانستان ١٣٩٢ هـ ش

[٣١] – جليل صابری: شعرای عصر حاضر، افغانستان،صـ ٣١٠.

[٣٢] – نيلاب رحيمی: كليات قهار عاصي صـ أأ، صـ ٦٨

[٣٣] – شب است وقافله در نور ماه مي گذرد سوار وحادثه سبز وسياه ميگذرد شهاب نيست كه دنباله ميكشد به زمين شهامت است كه از شاهراه می گذرد هوای قله های بلند یک دره ز بام دهکده های تباه می کذرد نسیم روز وشب فصل های بارانیست ز کوه سوی چمن گاه گاه می گذرد نیلاب رحیمی: کلیات قهار عاصی صـ ٧١

[٣٤] –امان ویس: اشعار ناب قهار عاصی صـ ٢١، افغانستان ١٣٩٣ هـش

[٣٥] – القلندرية: طريقة صوفية ظهرت في القرن الثالث عشر في خراسان،اهتمت بالسلوك، وأخذت نظام من التفكير يدعو إلي الرضا وافكتفاء الداخلي واحتقار العالم الزائل وما فيه،والإمتناع عن كل بهرج خارجي، وخير ما يمثلها كتاب: القلندر نامه لـ خواجه عبد الله الأنصاري ت ٤٨١ هـ ق –الملا نور الدين عبد الرحمن الجامی: نفحات الأنس من حضرات القدس صـ ٢١، ج ١، تحقيق محمد اديب الجادر،بيروت، ٢٠٠٣م

[٣٦] – عنان سوی کچکن کشید اژدها چنان قصد کرد اژدهای پلید که سازد همه دره را نا پدید مگر دره را پهلوانزاده بود قلندر پسر سرو آزاده بود که از هیبتش مار مور شد که از همتش همه گور شد به تن پیل وبا بازوان آهنین به ایمان فلک وبا صلابت زمین خداوند میدان جنگ وهنر نیلاب رحیمی: قهار عاصی صـ ٢٣٥–٢٣٦

[٣٧] –ملحمة المهابهارتا:"البهارتا العظيم" أو "كبرى مآثر أبناء بهرتا" – واحدة من الملحمتين السنسكريتيتين اللتين شكَّلتا معًا التربةَ الخصبة والمعينَ للأدب الهندوسي، والمهابهارتا عبارة عن مئة ألف

دوبيت وهي الوثيقة الكبرى التي يمكن الركون إليها (مع الرامايَنا) لمعرفة بدايات الهندوسية وتطورها،وأشهر النصوص الكتابية الهندوسية قاطبة. و، يُقصَد بالبهارتا،مجموعة من القبائل المنتظِمة في ممالك وينتسب أمراؤها إلى أصل مشترك واحد هو بهرتا، سليل بورو، أحد ملوك "السلالة القمرية" والجد الأكبر للمعسكرين اللذين يشكل صراعهما الموضوعَ المحوري للقصيد،مع أن بداية تأليف هذا العمل الملحمي العملاق تعود، بحسب الدراسات، إلى الفترة ما بين عامَي ٥٠٠ و٤٠٠ ق م، فإن وضعه يمتد على قرون (منذ نهاية العصر الفيدي حتى القرن السادس الميلادي)؛ ويبدو أن مؤلِّفيه استمدوا من مأثورات شعرية أسبق، متجذرة في موروث آري قديم. ولقد تحدَّر إلينا في روايتين أساسيتين: الرواية الشمالية والرواية الجنوبية (تشيران إلى أسلوبَي الكتابة الأساسيين). غير أن تأثيره استمر زمنًا أطول بكثير؛ ذلك أن النصوص الملحمية المتأخرة غرفت من معينه ، بل لم يخلُ أي من ثمار المنقول الأدبي الهندي اللاحق من رجوع أو إشارة إليه. فقد اقتبس المسرحُ عنه موضوعاتٍ عديدة ،

–بارغورتار: المها بهارتا: ملحمة الهند الكبري، المقدمة، دار النهضة،١٩٩٩م

–عبد القادر الجموسي: ملحمة المها بهارتا (درة الأدب الهندي) مجله،نداء الهند ٢٠١٦/٢/٢٤م، تاريخ الدخول: ١١/يونيو٢٠٢٠–https://www.nidaulhind.com/2016/02/1-themahabharata.html

[٣٨] – تعتبر الـ"رامايانا" الملحمة الثانية بعد الـ"مهابهارتا". وهي تقدم صورة واضحة عن الفكر والدين في الحضارة الهندوسية والهند القديمة. وقد ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد على هيئة تراتيل شعرية، وظلت تُطور ويضاف إليها على مدى القرون. وتنسب صياغتها النهائية إلى الشاعر الهندي "فالميكي" في القرن الأول قبل الميلاد. وما تزال "رامايانا" يقدمها المنشدون، وتلاقي إقبالا كبيرا للاستماع إليها في الهند، وكان لها تأثير قوي على الإنتاج الأدبي والفكر الديني والاجتماعي في المجتمع الهندوسي. كما ما تزال تشكل جزءا من الثقافة والبناء الاجتماعي، وتقدم في الاحتفالات السنوية في مشاهد مسرحية وأناشيد وروايات، يقبل عليها ملايين الهنود،تدور الملحمة حول الأمير ثم الملك راما (وهو مزيج من الإله والبشر)، وما دار معه من أحداث بعد أن أكمل تعليمه وتدريبه في صومعة الحكيم فاسيستا، بالذهاب ليقاتل الأشرار ويساعد أهل الخير في الغابات والمدن والقرى والبحار والجزر... لكن الأشرار يخطفون زوجته الأميرة سيتا. وفي بحثه عنها وإنقاذها، تحدث قصص كثيرة من المغامرات والمعارك، وينتصر راما ويستعيد زوجته سيتا

إبراهيم غرايبه: الملحمة الهندية رامايانا، الغد، ٢١ اكتوبر ٢٠١٥م. https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A9–

%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%8A%D8%A9- تاريخ الدخول: ١١/يونيو ٢٠٢٠م

[٣٩] –نيلاب رحيمی: قهار عاصي صـ ج ج المقدمة

[٤٠] – يكي داستان در آورده ام يكي زنده گی به نظم در كرده ام در اين قصه كز روزگار پيش ميرود گفتنيهاست بيش به ايجاز گفتار خواهم كرد از دلم عقده خواهم گشود سخن بر سر جنگ اسكندر است كه روم از شكستن شكسته سر است كه اقبال او چون كمی پا گرفت ز ساسان رهی آريانا گرفت نيلاب رحيمی: قهار عاصی، صـ ٢٤٤

[٤١] – د حسين مؤنس: موسوعة:اطلس تاريخ الإسلام،صـ ٤٩، ١٩٨٦م

[٤٢] – نيلاب رحيمي: كليات قهار عاصي صـ د المقدمة

[٤٣] – مولوي محمد حنيف بلخي: پر طاوس صـ ١٠٠٩

[٤٤] –مثل تشنه ی كه به آب به تو می انديشم وقتي از كوه كسی ميخواند به تو می انديشم وقتي از باغ كسي مي آيد به تو می انديشم وقتي از پنجره ی مادری كودكش را به درختان بلند آشنا ميسازد به تو می انديشم روزها را به تو می انديشم وشبانگاهان را

نيلاب رحيمی: قهار عاصی،صـ ٢٢١

[٤٥] –دور از تو غريب وبي نوا مي مانم بي هيچ كس وتنها می مانم ای جفت من ای عزيز ای نيمه ی من

خاكم بسر از تو گر جدا می مانم نيلاب رحيمی: قهار عاصی: صـ ١٠٢

[٤٦] – ما صيد شويم تا تو صياد شوی ما عقده شديم تا تو آزاد شوی ما زحم شديم تا تو لبخند شوی ما درد شديم تا تو فرياد شوی نيلاب رحيمی: قهار عاصی: صـ ١٠٣

[٤٧] – غم غريبی و غربت چو برنمی‌تابمبه شهر خود روم و شهريار خود باشم، چرا قهار عاصی جهنم را بر بهشت ايران ترجيح داد، شبكه اطلاع رساني افغانستان http://www.afghanpaper.com/nbody.php?id=155174 تاريخ الدخول: ١٣/يونيو /٢٠٢٠م

[٤٨] – نيلاب رحيمی: قهار عاصی: صـ ل، م، ن المقدمة

[٤٩] – مولوی محمد حنیف: پر طاوس صـ ١٠٠٩

[٥٠] – ابن منظور: لسان العرب ٤٥١/١٣، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م

[٥١] – خضر محمد، النصوص الادبية،،ص٤،٣. ١٩٨٧، بدون تاريخ

[٥٢] – ساطع الحصري، آراء واحاديث في الوطنية والقومية،صـ٧،٨ دار العلم للملايين، بيروت، ط،١٩٥٧م

[٥٣] – دكتر جعفر ياحقی: چون سپوی تشنه ،صـ ٢١٥،١٤٥،تهران ١٣٧٤هـ ش

[٥٤] –كاوه كرامي: قهار عاصی سرود خان آزادی،صـ ٢٢، افغانستان،١٣٩٣ هـ ش

نيک خواه عبد الرحيم: تحليل وبررسی عناصر ادبيات مقاومت در شعر معاصر افغانستان صـ ١٣٨:١٤٢، دوره ١،شماره ٢، ١٣٨٨ هـ ش،

[٥٥] – شهيد اول اردیبهشت " آزادی " است مثل صنوبر است /كه عاشقانه وزيباست كه رويايی ودل انگيز است (نيلاب رحيمی: قهار عاصی: صـ ٥٤٧)

[٥٦] – كه رويايی ودلنگيز وحرف های معطر به جاودانگی اش كلام معجزه ی روشنايی شهيد اول اردیبهشت عقب ميله های زندان است نيلاب رحيمی: قهار عاصی صـ ٥٤٧

[٥٧] –سورة يوسف أيه ٨٧

[٥٨] –شهيد دوم اردیبهشت " اميد " است نهال جنتي اميد واعتماد وآرامش تمام عمر منادي اسم اعظم نور شهيد دوم اردیبهشت " اميد " است خاطره ی جنت است نيلاب رحيمی: قهار عاصی صـ ٥٤٨– ٥٤٩

[٥٩] – محسن عقيل: معجم الأعشاب المصوّر –،صـ ٨١ –،بيروت – ٢٠٠٣م

[٦٠] –شهيد سوم اردیبهشت " ايمان " است ايمان قلندری شمشاد واره از آخرين سروده ي باغستان

هنگام بازتاب صدای رود پيمان آفتاب با قله های سركش غمنامه خوان سختسر ايام ايمان نيلاب رحيمی: قهار عاصی صـ ٥٤٩

[٦١] – شهيد چارم اردیبهشت " حیا" است چریک زخم سپاهی عطشحیا زینت مومن است نیلاب رحیمی: قهار عاصی: صـ ٥٥٠

[٦٢] – شهيد پنجم اردیبهشت " خورشید " است زباغ، ز برگی، ز فصل تابستان،باناله یشهید پنجم جوانان جوانی ایست درخشنده در کمال غرور شهید پنجم از أن دست روزگار است نیلاب رحیمی: قهار عاصی صـ ٥٥٠

[٦٣] –شهید ششم " برادري" است بازگشت گمکرده وبا بهانه ی کوچکترین وساده ترینقیام کرده وعزلت شکسته،شوریده به نام یارو وبه بوی گلاب میماندمعطر از نفس صبح وپاک از تلقین (نیلاب رحیمی: قهار عاصی صـ٥٥٢)

[٦٤] – شهيد هفتم " دریا " است آخرین دریا که ماهیان شهیدش سرودهاي من اند زسوز، تا برانگیزش صداست شهید هفتم خودم استم نیلاب رحیمی: قهار عاصی: صـ ٥٥٣،٥٥٤

[٦٥] – محمد داود خان:– ولد فی کابل ١٩٠٩م، إلتحق بالمدرسة الحبيبية التى تدرس باللغة الإنجليزية فی کابل، وأكمل دراسته فی فرنسا، وإلتحق فيما بعد بالكلية العسكرية فی کابل، وكان قائدا عسكريا، وحاكما للمقاطعات الشرقية وقندهار، حيث علا شأنه من خلال إدخاله إصلاحات تربوية واجتماعية، وتطويره للوسائل الزراعية،وفی أوائل الأربعينات شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة فی کابل، وقام فيما بعد بإنقلاب على حكم الملك محمد ظاهر، وأذاع على الناس بالراديو بيان الأنقلاب وهنأ الشعب بالنظام الجمهوری عام ١٣٥٢ هـ.ش، ١٩٧٣ م وتم إغتياله عام ١٣٥٧ هـ.ش، ١٩٧٨م.

ش.ن– حق شناس:– دسایس وجنایات روس درافغانستان، از امیر دوست محمد خان،تا ببرک، ترجمة د/ عفاف زيدان، تحت عنوان: العلاقات الأفغانية الروسية صـ١٧٩، القاهرة، ١٩٩٢ م. منشورات الوكالة العالمية، أفغانستان صـ٤٢ – الجزء الاول،، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م / ١٤١٢ هـ

[٦٦] – محمد ظاهر شاه:– (١٦ اكتوبر ١٩١٤م – ٢٣ يوليو ٢٠٠٧م) هو آخر ملوك أفغانستان، نُصب ملكًا فی ٨ نوفمبر ١٩١٣م، وكان عمره تسعة عشر عاما بعد ان أغتيل والده محمد نادر شاه أمام عينيه، وإنتهى حكمه فی عام ١٩٧٣م، عندما سافر إلى إيطاليا لإجراء عملية جراحية فی عينيه وحينها قام محمد داود خان ابن عمه ورئيس الوزراء إنقلابًا ضده وقام بتشكيل حكومة جمهورية.

ش.ن حق شناس:– دسایس وجنایات روس در افغانستان، ترجمة د/ عفاف زيدان صـ١٦٧، صـ١٦٩

منشورات الوكالة العالمية، أفغانستان:–، صـ٤٢.٤٣ – الجزء الأول

[٦٧] – صالح ریگستانی: ترجمه د عفاف زیدان: احمد شاه مسعود صـ۱۳،۱۲

[٦٨] – أسمان دردی را حامله شد زخمها شکل گرفتند در اندامی سخت وصداها به گلوله سنگ شدند گرگها زوزه کشان دره ها را بستند تا تو از مادر توهین شده یی زاده شدی آزادی روزگاران تفنگ قتل عام چمنیها وبلندیها را تا تو از مادر در آتش وخون زاده شدی،آزادی تا تو از مادر صد سال در اندوه وجفا زاده شدی آزادی (نیلاب رحیمی: قهار عاصی صـ ۲۲۷–۲۲۸)

[٦٩] – جنبه افسانه اي دارد ولي اين حقيقت بر سرما رفته است باغ وراغي داشتيم از زندگی حال از یکسر به یغما رفته افسانه ی باغ بود ونبود این کهنه جهان را یک باغ بود ویک آشیانه با نغمه های شاد بهاری میخواند هر سو مرغی ترانه هر یک پرنده آواز میکرد از شاد کامی سر منزلش را هر یک برنگی پرواز میدهد شاخه به شاخه حرف دلش از عندلیب وکفتر گرفته تا طوطی وتا قمری وساری میکرد با هم یکجا گزاره نیلاب رحیمی: قهار عاصی صـ ۲۵۸–۲۵۹

[٧٠] – – در عین خوشي در عین یاری یک آشیان بود از همه ی شان که ساخته بود اجداد آنان یک سازگاری روزانه هر یک بیرون همی شد دنبال دانه از آشیانه شب میرسیدند پرهایشان میشست یک یک، تعلیم شان همه با بچه ها شان از همزبانی بود ورفاقت درس نخست ور پای قمری آزار می یافت همه برایش مرهم ماند، عشق عجیبی در جوجه ها بود از زادگاه یک کرکس مردار میخورد جغد آمد وگفت کای یار دیرین تا کی زدنیا ناگاه باشی در باغ ولانه صلح وصفا را گاهی بدیدی کز حد گذشته بخت من وتو در خواب اما بخت دگرها بیدار گشته برخیز کاری خراب دهیم باغ برزگ وآن آشیان را برباد سازیم، رویش بگرداند کرکس با چشمهای بسیار سرخش،برخاک مالید از فرط شادی با قاغ قاغی تاکید کرد او گفتار جغد وتصمیم او را آوازهای نحسی بر آورد پاشدند وبام ودرباغ بشکست وآن آشیانه آتش در افتاد واز هر سو فریاد بر شد هم غنچه ها هم خارها را آنان که بال پروازشان بود آواره گشتند وآنان که دستی کوتاه شان بود از پا فتاده نیلاب رحیمی: قهار عاصی: صـ ۲۵۹–۲۶۰–۲۶۱.

[٧١] – بر جای از باغ وز آشیانه زاری، کرکس دوباره مصروف خود شد در لاش گنده با پنجه هایش، منقار سرخش جغد از تفاخر با خویش گفت خورشید فردا از غصه میرد بی آن که داند کز آشیانه خاکستری ققنوس مرغی از عشق چیزی آواز میکرد سازی به نام امید میزد چیزی به نام اعجا زمیکرد طاعون لاشه در خون کرکس میساخت شب در گلوی جغد آب میشد بر بادیش را میساخت ما درد خود را افسانه کردیم هر چند گویم، هر چند خوانی افسانه ی ما پایان ندارد نیلاب رحیمی: قهار عاصی صـ ۲۶۸– ۲۶۹–۲۷۰

[٧٢] – *جان راسل هینیلز: شناخت اساطیر ایران، ترجمهٔ باجلان فرّخی ، تهران ۱۳۸۵هش*

المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- أبوالقاسم ابن حوقل:
  المسالك والممالك،طبعة ليدن،١٨٧٣م.
- الاصطخرى:
  المسالک والممالک، بيروت، ٢٠٠٤م.
- القاشانى:
  اصطلاحات صوفيه: القاهرة، ١٩٨٠م
- بارغورتار:
  المها بهارتا، ملحمة الهند الكبري، دار النهضة،١٩٩٩م
- حسين مؤنس: (دكتور)
  موسوعة:اطلس تاريخ الإسلام،صـ ٤٩، ١٩٨٦م.
- حمد الله مستوفي قزويني:
  نزهة القلوب ، ١٩٥٨ م.
- صالح ريگستانى: ترجمة: عفاف زيدان (دكتورة)
  احمد شاه مسعود،٢٠٠٦ م.
- كى لسترنج: ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد:
  بلدان الخلافة الشرقية،١٩٥٤م.
- نور الدين عبد الرحمن الجامي: (الملا) تحقيق: محمد اديب الجادر
  نفحات الأنس من حضرات القدس، ج ١،،بيروت، ٢٠٠٣م.

المصادر والمراجع الفارسية

- پوهنوال سلطان محمد انصارى:
  جغرافيايى عمومى افغانستان، مزار شريف، ١٣٩٤هـ ش.
- جان راسل هينيلز:ترجمه باجلان فرخى:
  شناخت اساطير ايران، تهران ، ١٣٨٥هـ ش.

- جعفر یاحقي: (دکتر)

چون سپوی تشنه ،تهران ١٣٧٤هـ ش.

- جلیل صابری:

شعرای عصر حاضر، افغانستان، جلد دوم،مشهد، ١٣٨٠ هـ ش.

حمد الله مستوفی قزوینی:. هـ ش به اهتمام و تصحیح گای لیسترانج، نزهة القلوب، چاپ یکم، تهران١٣٦٢ .

- کاوه کرامي:

قهار عاصي سرود خان آزادی، افغانستان،١٣٩٣ هـ ش.

- محمد امینی:

زندگی زیباست فرهاد دریا، مجله آفتاب، افغانستان ١٣٩٢ هـ

- محمد حنیفی بلخی (مولوی):

پر طاوس یا شعر فارسی در آریانا، جلد دوم، چاپ چهارم، ناشر " سفارت جمهوری اسلامی،افغانستان– قاهره، ١٣٩٦هـ ش.

- –محمد کاظم کاظمی:

شعر پارسی ، مشهد ١٣٧٩ هـ ش.

- نصر الله پرتو نادری،محمد حسین جعفریان،شهباز ایرج:

در قاب آیینه، گفت وگو با محمد واصف باختری، ١٣٩٧ هـ ش

- نیک خواه عبد الرحیم:

تحلیل وبررسی عناصر ادبیات مقاومت در شعر معاصر افغانستان، دوره ١،شماره ٢، ١٣٨٨ هـ ش،

- نیلاب رحیمی: (گرد آوری):

کلیات قهار عاصی، افغانستان،١٣٩١هـ ش.

- هارون مجیدی:

یادی از آن پژوهنده فرزان،افغانستان،١٣٩٣ هـ ش.

- المواقع الإلكترونية
- إبراهيم غرايبه: الملحمة الهندية رامايانا، الغد، ٢١ اكتوبر ٢٠١٥م. https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%8A%D8%A9-
- پيام آفتاب: نيلاب رحيمى، ٩ سرطان ١٣٨٧ هـ ش، http://www.payam-aftab.com/fa/doc/news/3431/%D9%86%DB%8C%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D8%B1%D8%AD%DB%8Cwml-
- چرا قهار عاصى جهنم را بر بهشت ايران ترجيح داد، شبكه اطلاع رساني افغانستان http://www.afghanpaper.com/nbody.php?id=155174
- حيدرى وجودى شاعر نامدار افغانستان درگذشت، BBCفارسى https://www.bbc.com/persian/afghanistan-43084422

- عبد القادر الجموسى: ملحمة المها بهارتا (درة الأدب الهندي) مجله،نداء الهند ٢٠١٦/٢/٢٤م، https://www.nidaulhind.com/2016/02/1-themahabharata.html